الكتاب السَّابع

مِنَحُ الفعَّالِ

في نظمِ ورقاتِ أبي المَعَالِ

تصنيفُ

محمَّد بنِ المُختار بنِ أحمدَ الكُنْتيِّ

ت ١٢٧٠ رحمه الله رحمةً واسعةً

عناية

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيِّ

غفرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ فَرْعُ الهُدَى مِنْ أَصْلِ
إِحْسَانِهِ وَمَنِّهِ وَالفَضْلِ

ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَصَّلَا
وَأَجْمَلَ الدِّيْنَ وَمِنْهُ فَصَّلَا

وَمَهَّدَ القَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّهْ
لِرَصِّ مَا يُبْنَى مِنَ الفَرْعِيَّهْ

ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالرَّاسِخِينْ
فِي العِلْمِ وَالمُسْتَنْبِطِينَ النَّاسِخِينْ

وَبَعْدُ فَالعِلْمُ أَجَلُّ مَا اقْتَنَى
ذُو هِمَّةٍ وَبِاكْتِسَابِهِ اعْتَنَى

أَجَلُّهُ: السُّنَّةُ وَالكِتَابُ
وَسِرُّهُ وَالأَصْلُ وَاللُّبَابُ

إِذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَتَمَسَّكْ مِنْهُمَا
بِعُرْوَةٍ وُثْقَى تَوَلَّاهُ العَمَى

لِـذَاكَ يُـدْعَـى الـعِـلْـمُ بِـالأُصُـولِ
بِـفَـاضِـلٍ وَالـغَـيْـرُ بِـالـمَـفْـضُـولِ

فَـوَاجِـبٌ صَـرْفُ الـعِـنَـايَـةِ إِلَـى
تَـحْـصِـيْـلِـهِ لِـذِي ذَكَـاءٍ عَـقَـلَا

وَكَـانَ نَـصُّ (الـوَرَقَـاتِ) مِـمَّـا
صَـغُـرَ حَـجْـمًـا وَأَفَـادَ عِـلْـمَـا

فَـرُمْـتُ عَـقْـدَ مَـا الإِمَـامُ نَـثَـرَهْ
نَـظْـمًـا طَـوَى لِـطَـالِـبٍ مَـا نَـشَـرَهْ

دَعُـوتُـهُ بِـمِـنَـحِ الـفَـعَّـالِ
فِـي الـوَرَقَـاتِ لِأَبِـي الـمَـعَـالِـي

فَـرَبُّـنَـا - لَا غَـيْـرُهُ - الـمُـعِـيـنُ
إِيَّـاهُ نَـعْـبُـدُ وَنَـسْـتَـعِـيـنُ

وَالـوَرَقَـاتُ اشْـتَـمَـلَـتْ عَـلَـى فُـصُـولْ
تُـدْعَـى أُصُـولَ الفِقْهِ فِي عُرْفِ الأُصُولْ

وَذَاكَ ذُو الـتَّـأْلِـيـفِ مِـنْ جُـزْأَيْـنِ
الـفِـقْـهِ وَالأُصُـولِ مُـفْـرَدَيْـنِ

فَـالأَصْـلُ مَـا يُـبْـنَـى عَـلَـيْـهِ الـغَـيْـرُ
وَالـفَـرْعُ عَـكْـسُـهُ، عَـدَاكَ الـضَّـيْـرُ

وَالـفِـقْـهُ: مَـعْـرِفَـةُ الَاحْـكَـامِ الَّـتِـي
شَـرْعًـا طَـرِيـقُـهَـا اجْـتِـهَـادُ الـجِـلَّـةِ

وَالـحُـكْـمُ ذُو سَـبْـعَـةِ أَقْـسَـامٍ عَـلَـى
مَـا فَـصَّـلَ الإِمَـامُ: وَاجِـبٌ جَـلَا

مَـنْـدُوبٌ، او مُـبَـاحٌ، او مَـا حُـظِـلَا
مَـكْـرُوهٌ، اوْ صَـحِـيـحٌ، اوْ مَـا بَـطَـلَا

فَـوَاجِـبٌ فِـي فِـعْـلِـهِ الـثَّـوَابُ
لِـفَـاعِـلٍ وَتَـرْكِـهِ الـعِـقَـابُ

ذُو الـنَّـدْبِ مَـا فَـاعِـلُـهُ يُـثَـابُ
وَمَـا عَـلَـى تَـارِكِـهِ عِـقَـابُ

وَمَـا انْـتَـفَـى الـثَّـوَابُ وَالـجُـنَـاحُ
فِـي فِـعْـلِـهِ وَتَـرْكِـهِ: الـمُـبَـاحُ

ذُو الحَظْلِ مَا الثَّوَابُ فِي اجْتِنَابِهِ
- نَعَمْ - كَمَا العِقَابُ فِي ارْتِكَابِهِ

وَمَـا الـثَّـوَابُ فِـي اجْـتِـنَـابِـهِ وَلَا
عِـقَـابَ فِي الـفِـعْـلِ فَـمَـكْـرُوهٌ جَـلَا

وَمَـا بِـهِ الـنَّـفُـوذُ فِـي الـعُـقُـودِ
وَالاعْـتِـدَادُ الـصَّـحُّ فِـي الـحُـدُودِ

وَبَـاطِـلٌ مَـا فَـقَـدَ الـنُّـفُـوذَا
وَالاعْـتِـدَادَ، فَـادْعُـهُ الـمَـنْـبُـوذَا

وَالـفِـقْـهُ مِـنْ عِـلْـمٍ أَخَـصُّ مُـسْـجَـلَا
وَالـعِـلْـمُ: مَـعْـرِفَـةُ مَـعْـلُـومٍ عَـلَـى

مَا هُـوَ فِي الـحَـالِ بِـهِ وَالـجَـهْـلُ مَا
تَـصـوُّرُ الـشَّـيْءِ عَـلَـى خِـلَافِ مَـا

هُـوَ بِـهِ، وَقِـيـلَ: نَـفْـيُ الـعِـلْـمِ
بِـنَـفْـسِ مَـقْـصُـودٍ فَـكُـنْ ذَا فَـهْـمِ

وَضَـرَرِيُّ الـعِـلْـمِ مَـا لَـم يَـقَـعِ
عَـنْ نَـظَـرٍ وَلَا دَلِـيـلٍ فَـاسْـمَـعِ

كَـمُـدْرَكِ الـسَّـمْـعِ وَمُـدْرَكِ الـبَـصَـرْ
وَالـشَّـمِّ وَالـذَّوْقِ وَلَـمْـسِ ذِي بَـشَـرْ

وَذُو اكْـتِـسَـابٍ مِـنْـهُ مَـا عَـنِ الـنَّـظَـرْ
يَـحْـصُـلُ وَاسْـتِـدْلَالِ ذِي فِـكْـرٍ نَـظَـرْ

وَفَـسَّـرُوا الـنَّـظَـرَ فِـي الـمَـسْـطُـورِ
بِـحَـرَكَـاتِ الـفِـكْـرِ فِـي الـمَـنْـظُـورِ

وَالاسْـتِـدْلَالُ طَـلَـبُ الـدَّلِـيـلِ
ثُـمَّ الـدَّلِـيـلُ آلَـةُ الـتَّـوْصِـيـلِ

بِـطُـرُقِ الإِرْشَـادِ لِـلْـمَـطْـلُـوبِ
وَظَـنُّكَ الـعَـامِـلُ فِـي الـمَـجْـلُـوبِ:

تَـجْـوِيـزُ أَمْـرَيْـنِ - نَـعَـمْ - وَوَاحِـدُ
أَظْـهَـرُ مِـنْ صَـاحِـبِـهِ وَقَـائِـدُ

وَالـشَّـكُّ تَـجْـوِيـزٌ لِأَمْـرَيْـنِ
عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ دُونَ رُجْحٍ يُجتَلَى

ثُـمَّ أُصُـولُ الـفِـقْـهِ طُـرْقُـهُ عَـلَـى
سَـبِـيـلِ الِاجْـمَـالِ وَكَـيْـفَ وَصَـلَا

بِـهَـا عَـلَـى جِـهَـةِ الاسْـتِـدْلَالِ
إِلَـى الـمُـفَـادَاتِ بِـكُـلِّ حَـالِ

وَادْعُ بِـأَبْـوَابِ أُصُـولِ الـفِـقْـهِ مَـا
إِلَـيْـهِ مَـضْـمُـونُ الـكَـلَامِ انْـقَـسَـمَـا

الأَمْـرُ، وَالـنَّـهْـيُ، وَمَـا عَـمَّ، وَمَـا
خَـصَّ، فَـمُـطْـلَـقٌ، مَـقـيَّـدٌ، وَمَـا

أُجْـمِـلَ، أَوْ بُـيِّـنَ، أَوْ مَـا ظَـهَـرَا،
مُـؤَوَّلٌ، أَفْـعَـالُ أَشْـرَفِ الـوَرَى

وَالـنَّـاسِـخُ الـمَـنْـسُـوخُ، وَالإِجْـمَـاعُ،
الَاخْـبَـارُ، وَالـقِـيَـاسُ، الامْـتِـنَـاعُ

إِبَـاحَـةٌ، تَـرْتِـيـبُـكَ الأَدِلَّـهْ
وَصِفَـةُ الـمُـفْـتِـي وَمُـسْـتَـفْـتٍ لَـهْ

أَحْـكَـامُ مَـنْ أُهِّـلَ لِاجْـتِـهَـادِ
مِـنْ عَـالِـمٍ مُـسْـتَـحْـضِـرِ الإِعْـدَادِ

وَهَـاكَ أَقْـسَـامَ الـكَـلَامِ: فَـأَقَـلّْ
مَـا رُكِّـبَ الـكَـلَامُ مِـنْـهُ وَنُـقِـلْ

اسْـمَـانِ أَوْ إِسْـمٌ وَفِـعْـلٌ أَوْ كَـمَـا
قَـامَ أَوِ اسْـمٌ مَـعَ حَـرْفٍ فَـافْـهَـمَـا

وَاقْـسِـمْـهُ لِـلأَمْـرِ وَنَـهْـيٍ وَالـخَـبَـرْ
ثُـمَّ إِلَـى عَـرْضٍ، تَـمَـنٍّ، حَـلْـفُ بَـرّْ

وَاقْـسِـمْـهُ مِـنْ وَجْـهٍ سِـوَى ذَيْـنِ إِلَـى
حَـقِـيـقَـةٍ ثُـمَّ مَـجَـازٍ فَـاعْـقِـلَا

فَـمَـا عَـلَـى مَـوْضُـوعِـهِ قَـدْ بَـقِـيَـا
حَـقِـيـقَـةٌ، وَقِـيـلَ: مَـا قَـدْ أُلْـفِـيَـا

مُـسْـتَـعْـمَـلًا فِـيـمَـا عَـلَـيْـهِ اصْـطُـلِـحَـا
فِـي عُـرْفِ ذِي تَـخَـاطُـبٍ وَصَـلَـحَـا

وَمَـا تُـجُـوِّزَ بِـهِ عَـمَّـا وُضِـعْ
لَـهُ تَـخَـاطُـبًـا: مَـجَـازٌ مُـتَّـسِـعْ

وَلُـغَـوِيَّـةً كَـمَـا شَـرْعِـيَّـهْ
حَـقِـيـقَـةً تَـكُـونُ أَوْ عُـرْفِـيَّـهْ

ثُـمَّ الـمَـجَـازُ يَـأْتِ بِـالـزِّيَـادَةِ
وَالـنَّـقْـصِ وَالـنَّـقْـلِ وَالِاسـتِـعَـارةِ

فَـبِـالـزِّيـادَةِ الـمَـجـازُ مُـثِّـلَا
بِـقَـوْلِـهِ: (لَـيْـسَ كَـمِـثْـلِـهِ) عَـلَا

ذُو النَّقْصِ نَحْوُ (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ عَنْ)
سَلْ أَهْلَهَا بِالحَذْفِ قَدْ تُجُوِّزَنْ

وَالنَّقْلُ فِي المَجَازِ كَالغَائِطِ فِي
فَضْلَةِ الِانْسَانِ فَحَقِّقْ وَاصْطَفِ

وَبِـاسْـتِـعـارةٍ كَـمَـا (جِـدَارَا
يُـرِيْـدُ أَنْ يَـنْـقَـضَّ) فَـاسْـتَـعَـارَا

لَـفْـظَ الإِرَادَةِ لِـمَـنْ لَا يَـشْـعُـرُ
لِشِبْهِ الِاشْرَافِ بِمَنْ يَسْتَشْعِرُ

بَابُ الأَمْرِ

وَالأَمْرُ: الاسْتِدْعَاءُ بِالقَوْلِ إِلَى
فِعْلٍ لِّمَنْ دُونَ وُجُوبًا نُقِلَا

صِيغَتُهُ: (افْعَلْ)، وَمَتَى مَا أُطْلِقَتْ
وَعَنْ قَرِينَةِ المُرَادِ جُرِّدَتْ

فَاحْمِلْ عَلَى الوُجُوبِ إِلَّا مَا عَلَى
إِرَادَةِ النَّدْبِ دَلِيْلُهَا اعْتَلَى

أَوِ الإِبَاحَةِ فَتُحْمَلُ عَلَيهِ
نَحْوَ اصْطِيَادٍ بَعْدَ حِلِّ مُقْتَفِيهِ

وَمُطْلَقُ الأَمْرِ كَقُمْ لَا يَقْتَضِي
بِوَضْعِهِ التَّكَرَارَ فِي القَوْلِ الرَّضِي

إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ وَكَذَا
لا يَقْتَضِي الفَوْرَ فَخُذْ مَا أُخِذَا

وَالأَمْرُ بِالإِيْجَادِ لِلْفِعْلِ يُعَدّْ
أَمْرًا بِهِ وَبِمُتَمِّمٍ فَقَدْ

فَـالأَمْـرُ بِـالـصَّـلَاةِ بِـالـطَّـهَـارَهْ
أَمْـرٌ لِـشَـرْطِـيَّـتِـهَـا الـمُـخْـتَـارَهْ

وَفِـعْـلُ ذَا الـمَـأْمُـورِ جَـزْمًـا مُـخْـرِجُ
عَـنْ عُـهْـدَةِ الأَمْـرِ وَعَـمَّـا يُـحْـرِجُ

بَـابُ بَـيَـانِ مَـا الـخِـطَـابُ يَـشْـمَـلُـهْ
- خِطَابُ تَكْلِيفٍ - وَمَا لَا يَشْمَلُهْ

وَفِـي الَّـذِي يَـدْخُـلُ فِـي الأَمْـرِ وَمَـا
لَـيْـسَ لَـهُ بِـهِ دُخُـولٌ انْـتَـمَـى

يَـدْخُـلُ فِـي خِـطَـابِـهِ جَـلَّ عَـلَا
الـمُـؤْمِـنُـونَ الـبَـالِـغُـونَ الـعُـقَـلَا

فَـخَـرَجَ الـصَّـبِـيُّ وَالـمَـجْـنُـونُ عَـنْ
خِـطَـابِـهِ وَالـسَّـاهِ فِـي حَـالٍ يَـعِـنْ

وَالـكَـافِـرُونَ بِـالـفُـرُوعِ خُـوطِـبُـوا
كَـمَـا بِـشَـرْطِـهَـا دُعُـوا وَطُـولِـبُـوا

وَالأَمْـرُ بِـالـشَّـيءِ عَـنِ الـضِّـدِ زَجَـرْ
وَالـنَّـهْـيُ عَـنْ شَـيءٍ بِـضِـدِّه أَمَـرْ

وَالـنَّـهيُ: الاسْـتِـدْعَـاءُ لِـلتَّـرْكِ عَـلَى
وَجْـهِ الـوُجُـوبِ وَبِـقَـوْلِ ذِي اعْـتِـلَا

وَهْوَ عَلَى فَسَادِ مَا عَنْهُ نُهِي
شَرْعًا يَدُلُّ فَاعْتَبِرْهُ وَافْقَهِ

وَصِيغَةُ الأَمْرِ لِإِذْنٍ تَرِدُ
تَهْدِيدًا، اوْ تَسْوِيَةً، وَأَوْرَدُوا

تَكْوِينًا، امْتِنَانًا، اوْ تَسْخِيرَا
إِكْرَامًا، اوْ إِرْشَادًا، اوْ تَحْقِيرَا

بابُ العامِّ

مَـا عَـمَّ شَـيْـئَـيْـنِ فَـصَـاعِـدًا وَلَا
حَـصْـرَ فَـعَـامٌ ذُو اشْـتِـقَـاقٍ نُـقِـلَا

مِـنْ كَـعَـمَـمْـتُ بِـالـعَـطَـا ذَا وَالـفَـتَـى
وَالـنَّـاسَ أَجْـمَـعِـيـنَ فَـاقْـفُ الـمُـثْـبَـتَـا

أَلـفَـاظُـهُ أَرْبَـعَـةٌ فَـاسْـمٌ وَرَدْ
مُـفْـرَدُهُ مُـعَـرَّفٌ بِـ(أل) فَـقَـدْ

وَاسْـمٌ لِـجَـمْـعٍ عُـرِّفَـنْ بِـالـلَّامِ
وَاسْـمٌ بُـنِـي كَـمَـنْ فِـي الاسْـتِـفْـهَـامِ

وَالـشَّـرْطِ وَالـمَـوْصُـولِ ثُـمَّ مَـا لِـمَـا
فَـقَـدَهُ وأَيٌّ فِـي كِـلَـيْـهِـمَـا

فَـأَيْـنَ عَـمَّـتْ فِـي الـمَـكَـانِ وَمَـتَـى
فِـي زَمَـنٍ وَفِـي الـجَـزَاءِ مَـا أَتَـى

ثَـمَّ الـعُـمـومُ مِـنْ صِـفَـاتِ الـنُّـطْـقِ لَا
سِـوَاهُ مِـنْ فِـعْـلٍ وَحُـكْـمٍ مَـاثَـلَا

بابٌ في التَّخصيصِ

لِذِي الخُصُوصِ مَا لِذِي العُمُومِ
قَابَلَ فِي تَنَاوُلِ الرُّسُومِ

وَرُسِمَ التَّخْصِيصُ بِالتَّمْيِيزِ
لِبَعْضِ جُمْلَةٍ عَلَى التَّجْوِيزِ

وَهْوَ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلْ
مُنْقَسِمٌ عِنْدَهُمُ فَمُتَّصِلْ

صِيغَةُ الاسْتِثْنَاءِ وَالشَّرْطِ كَذَا
تَقْيِيدُهُ بِصِفَةٍ قَدْ تُحْتَذَى

وَالاسْتِثْنَا: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاهُ لَمْ
يُخَرَّجِ الكَلَامُ عَنْ حُكْمٍ يَعُمّْ

وَإِنَّمَا يَصِحُّ مَا لَمْ تُفْنَى
بِهِ جَمِيعُ دَارَةِ المُسْتَثْنَى

وَاشْتَرَطُوا لَهُ اتِّصَالًا بِالكَلَامْ
وَقَدَّمُوهُ مُطْلَقًا وَلَا مَلَامْ

وَاسْتَثْنِ مِنْ جِنْسٍ وَمِنْ سِوَاهُ
وَالشَّرْطُ إنْ خَصَّصَ قَدْ تَرَاهُ

مُقَدَّمًا لَفْظًا عَلَى المَشْرُوطِ لَهْ
كَقَولِنَا: إنْ جَاءَ ذُو فَقْرٍ صِلَهْ

وَاحْمِلْ عَلَى مُقَيَّدِ الصِّفَةِ مَا
أُطْلِقَ كَالإِيمَانِ قَيْدٌ عُلِمَا

فِي مُعْتَقٍ كَفَّارةً وَأُطلِقَا
فِي نَحْوِ آيَةِ الظِّهَارِ مُطْلَقَا

فَيُحْمَلُ المُطْلَقُ فِي هَذَا عَلَى
مُقَيَّدٍ كَمَا يَجُوزُ مُسْجَلَا

تَخْصِيصُنَا الكِتَابَ بِالكِتَابِ أوْ
تَخْصِيصُهُ بِسُنَّةٍ كَمَا رَوَوْا

تَخْصِيصَهَا بِهِ كَسُنَّةٍ تُخَصّْ
بِهَا وَالِاجْمَاعُ كِتَابًا قَدْ يَخُصّْ

وَالنُّطْقُ بِالقِيَاسِ بِالنُّطْقِ يُرِيدْ
قَوْلَ الجَلِيلِ وَرَسُولِهِ المَجِيدْ

وَخُصِّصَ المَنْطُوقُ بِالمَفْهُومِ مَا
وَافَقَ أَوْ خَالَفَ عِنْدَ العُلَمَا

بابُ المُجملِ والمُبيَّنِ

الـمُـجْـمَـلُ: الـمُـحْـتَـاجُ لِـلْـبَـيَـانِ
وَهُـــوَ الِاخْـــرَاجُ لِـــشَـــيْءٍ دَانِ

مِـنْ حَـيِّـزِ الإِشْـكَـالِ لِـلـتَّـجَـلِّـي
وَالـنَّـصُّ قُـلْ مُـبَـيِّـنٌ مُـجَـلِّ

وَالنَّصُّ قِيلَ: فِيهِ مَا لَا يَحتَمِلْ
أَزْيَدَ مِن مَعْنًى كَزَيْدٌ قَدْ دَخَلْ

وَقِـيـلَ: مَـا تَـأْوِيـلُـهُ تَـنْـزِيـلُـهُ
وَمِـنْ مِـنَـصَّـةِ الـعَـرُوسِ أَصْـلُـهُ

وَالظَّاهِرُ: الَّذِي لِأَمْرَيْنِ احْتَمَلْ
وَوَاحِـدٌ أَظْـهَـرُ مِـنْ ثَـانٍ حَـمَـلْ

وَحَيْثُمَا فِي أرْجَحٍ يُسْتَعْمَلُ
فَـظَـاهِـرٌ وَبِـالـدَّلِـيـلِ أَوَّلُـوا

بابٌ في أفعالِ الشَّارعِ

بَابٌ وَفِعْلُ صَاحِبِ الشَّفَاعَهْ
لَمْ يَخْلُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ طَاعَهْ
أَوْ قُرْبَةً وَذَا مَتَى دَلَّ دَلِيلْ
عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِهِ فَهْوَ السَّبِيلْ
وَحَيْثُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ لَمْ يُخَصّْ
بِهِ لِقَوْلِ رَبِّنَا فِيمَا يُنَصّْ
أَعْنِي لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أَي فِي الرَّسُولْ
أَحْسَنُ أُسْوَةٍ فَمَا عَنْ ذَا عُدُولْ
لَدَى جَمَاعَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِالِاسْتِحْبَابِ
وَمِنْهُمُ مَنْ قَالَ بِالتَّوَقُّفِ
لِلاحْتِمَالِ وَالوِفَاقُ مُنْتَفِ
وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا لِغَيْرِ طَاعَةِ
وَقُرْبَةٍ فَانْسُبْهُ لِلإِبَاحَةِ

وَهَـكَـذَا إِقْـرَارُهُ لِـلْـقَـوْلِ
مِـنْ أَحَـدٍ قَـوْلٌ لَـهُ وَأَوْلِ

إِقْرَارَهُ الشَّخْصَ عَلَى شَيْءٍ فَعَلْ
بِعَصْرِهِ وَعِلْمِهِ مَا قَدْ نَقَلْ

وَمَا بِوَقْتِهِ بِغَيْرِ مَجْلِسِهْ
فُعِلَ عَالِمًا بِهِ كَمَجْلِسِهْ

بابُ النَّسخِ

وَالنَّسْخُ مَعْنَاهُ - أَخِي-: الإِزَالَهْ
مِنْ نَسَخَتْ ظِلَّ الضُّحَى الغَزَالهْ

وَقِيلَ: مِنْ نَسَخَتُ ذَا الكِتَابَا
نَقَلْتُهُ وَذَانِ قَدْ أَصَابَا

وَحَدُّه شَرْعًا: خِطَابٌ دَلَّا
لِرَفْعِ حُكْمٍ بِخِطَابٍ حَلَّا

مُقَدَّمًا ثُبُوتُهُ وَلَوْلَا
وُرُودُ نَاسِخٍ لَمَا تَخَلَّى

مَعَ تَرَاخِي الرَّافِعِ النَّاسِخِ قُلْ
عَنْهُ احْتِرَازًا مِنْ تَنَاقُضِ الجُمَلْ

وَجَازَ نَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الحُكْمِ
وَنَسْخُ حُكْمٍ وَبَقَاءُ الرَّسْمِ

وَيُنْسَخُ الرَّسْمُ وحُكْمُهُ مَعَا
كَالرَّضَعَاتِ العَشْرِ فِيمَا سُمِعَا

وَنُسِخَ الكِتَابُ بِالكِتَابِ
وَسُنَّةٌ بِهَا وَبِالكِتَابِ

وَنَسْخَ ذِي تَوَاتِرٍ أَجِزْ بِذِي
تَوَاتُرٍ كَمَا بِآحَادٍ حُذِي

نَسْخٌ بِآحَادٍ وَذُو التَّوَاتُرِ
يَنْسَخُهَا وَالعَكْسُ لَا فِي الظَّاهِرِ

فصلٌ في بيانِ كيفيَّةِ الجمعِ والتَّرجيحِ بينَ الدَّليلينِ إذا تعارضا

فَصْلٌ وَإِنْ نُطْقَانِ قَدْ تَعَارَضَا
وَاسْتَوَيَا فِي قُوَّةٍ فَلْيُفْرَضَا

ذَوَي عُمُومٍ أَوْ خُصُوصٍ أَوْ يَعُمّْ
هَذَا وَهَذَا بِخُصُوصٍ مُتَّسِمْ

أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ يَعُمُّ مِنْ جِهَهْ
كَمَا يُخَصُّ عَنْ أَخِيهِ مِنْ جِهَهْ

فَإِنْ يَكُونَا فِي العُمُومِ اجْتَمَعَا
وَأَمْكَنَ الجَمْعُ بِوَجْهٍ فَاجْمَعَا

فَإِنْ تَعَذَّرَا وَتَارِيخٌ جُهِلْ
فَالوَقْفُ أَوْلَى فِيهِمَا بِالمُحْتَفِلْ

وَانْسَخْ بِمَا تَأَخَّرَ المُقَدَّمَا
وُرُودًا اِنْ آخِرُ ذَيْنِ عُلِمَا

وَفِـي تَـعَـارُضِ ذَوَي خُـصُـوصِ
تَعمَلُ مَا قَدَّمْتَ فِي المَنْصُوصِ

وَحَيْثُمَا تَخَالَفَا فَذَا العُمُومْ
بِذِي الخُصُوصِ خَصِّصَنْ غَيْرَ مَلُومْ

وَخُصَّ ذُو العُمُومِ مِنْ وَجْهٍ كَمَا
يُخُصُّ مِنْ وَجْهٍ بِمِثْلٍ فَاعْلَمَا

بِشَرْطِ الِامْكَانِ وَإِنْ تَعَذَّرَا
فَاطْلُبْ مُرَجِّحًا كَمَا تَقَرَّرَا

بابُ الإجماعِ

بَابٌ وَالِاجْمَاعُ اتِّفَاقُ عُلَمَا
عَصْرٍ عَلَى حَادِثَةٍ وَالعُلَمَا

فِيمَا عَنَيْنَا الفُقهَاءُ وَعَنِي
حَادِثَةً شَرْعِيَّةً لِلْمُعْتَنِي

وَحُجَّةٌ إِجْمَاعُ هَذِي الأُمَّهْ
وَغَيْرُهَا ذَا الفَضْلُ مَا إِنْ أَمَّهْ

لِقَوْلِ طَهَ: أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعْ
عَلَى ضَلَالَةٍ حَدِيثٌ مُرْتَفِعْ

وَوَرَدَ الشَّرْعُ لِهَذِي الأُمَّهْ
مَنًّا مِنَ اللهِ بِنَعْتِ العِصْمَهْ

وَهُوَ حُجَّةٌ عَلَى ثَانِي القُرُونْ
وَأَيِّ قَرْنٍ كَانَ فِيهِ المُجْمِعُونْ

وَلَيْسَ بِالشَّرْطِ انْقِرَاضُ العَصْرِ
عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ كُلِّ حَبْرِ

فَـإِنْ نَـقُـلْ بِـشَـرْطِـهِ فَـمَـنْ وُلِـدْ
حَـيَـاتَـهُـمْ وَفَـقَّـهُـوهُ تُـعْـتَـمَـدْ

أَقْـوَالُـهُ إِنْ صَـارَ مِـمَّـنْ يَـجْـتَـهِـدْ
وَحَـيْـثُـمَـا خَـالَـفَـهُـمْ لَـمْ يَـنْـعَـقِـدْ

وَلَـهُـمُ أَنْ يَـرْجِـعُـوا عَـمَّـا انْـعَـقَـدْ
إِجْـمَـاعُـهُـمْ عَـلَـيْـهِ فِـي ذَا القَـوْلِ قَـدْ

وَصَـحَّ الِاجْـمَـاعُ بِـقَـوْلِ كُـلِّـهِـمْ
وَفِـعْـلِـهِ - نَـعَـمْ - وَقَـوْلِ بَـعْـضِـهِـمْ

وَفِـعْـلِـهِ مَـعَ انْـتِـشَـارٍ سَـكَـتَـا
عَـلَـيْـهِ بَـاقِـيـهِـمْ رِضًـى بِـمَـا أَتَـى

وَلَـيْـسَ قَـوْلُ الـوَاحِـدِ الـصَّـحَـابِـي
بِـحُـجَّـةٍ - نَـعَـمْ - عَـدَا الأَصْـحَـابِ

قَـالَ بِـذَاكَ الـشَّـافِـعِـيُّ فِـي الـجَـدِيـدْ
وَشَـهَّـرُوهُ وَدَعَـوْهُ بِـالـسَّـدِيـدْ

بَـابٌ فِـي الِاخْـبَـارِ وَحَـدُّ الـخَـبَـرِ:
مَـا احْـتَـمَـلَ الـكَـذِبَ وَالـصِّـدْقَ اخْـبِـرِ

وَاقْـسِـمْـهُ لِـلآحَـادِ وَالـتَّـوَاتُـرِ
مَـا أَوْجَـبَ الـعِـلْـمَ فَـذُو تَـوَاتُـرِ

وَهُـوَ أَنْ تَـرْوِيَ جَـمَـاعَـةٌ سُـلِـبْ
عَـنْ مِـثْـلِـهَـا تَـوَاطُـؤٌ عَـلَـى الـكَـذِبْ

عَـنْ مِـثْـلِـهَـا وَهَـكَـذَا لِـلانْـتِـهَـا
لِـمُـخْـبَـرٍ عَـنْـهُ - فَـكُـنْ مُـنْـتَـبِـهَـا-

مَعْ كَوْنِهِ فِي الأَصْلِ مِنْ سَمَاعٍ اوْ
مُـشَـاهَـدَاتٍ لَا اجْـتِـهَـادَ مَـنْ رَوَوْا

وَمُـوجِـبُ الـعَـمَـلِ دُونَ الـعِـلْـمِ
دَعَـاهُ بِـالآحَـادِ أَهْـلُ الـعِـلْـمِ

وَيَـنْـقَـسِـمْ قِـسْـمَـيْـنِ: إِمَّـا مُـسْـنَـدُ
أَوْ مُـرسَـلٌ، فَـمُـسْـنَـدٌ مَـا سَـنَـدُ

مُـتَّـصِـلٌ بِـهِ وَمَـا لَـمْ يَـتَّـصِـلْ
إِسْـنَـادُهُ فَـمُـرسَـلٌ وَمُـنـفَـصِـلْ

ثُـمَّ مَـرَاسِـيـلُ سِـوَى الـصَّـحَـابَـهْ
لَـيْـسَـتْ بِـحُـجَّـةٍ لَـدَى الـعِـصَـابَـهْ

سِـوَى مَـرَاسِـيـلِ سَـعِـيـدٍ اذْ ثَـبَـتْ
لَـهَـا اتِّـصَـالُ سَـنَـدٍ إِذْ فُـتِّـشَـتْ

وَأَدْخَـلُـوا عَـنْـعَـنَـةً فِـي الـسَّـنَـدِ
وَحَـيْـثُـمَـا الـشَّـيْـخُ قَـرَا فِـي مَـشْـهَـدِ

رَاوٍ وَلِلْرَّاوِي مَقَالُ: حَدَّثَنْ
أَخْبَرَنِي وَإِنْ عَلَى شَيْخٍ تَعِنْ

قِرَاءَةُ الرَّاوِي بِذَا أَخْبَرَنِي
يَقُولُ فِي المَرْوِيِّ لَا حَدَّثَنِي

فَإِنْ أَجَازَهُ وَعَنْهُ مَا اسْتَمَعْ
قَالَ: إِجَازَةً وَإِنْ شَاءَ جَمَعْ

أَخْبَرَنِي إِجَازَةً وَاسْتَعْمَلُوا
بِهَا الرِّوَايَةَ، وَقِيلَ: تُهْمَلُ

بابُ القياسِ

بَـابٌ وَإِنَّـمَـا الـقِـيَـاسُ رَدُّ
فَـرْعٍ إِلَـى أَصْـلٍ بِـمَـا يُـعَـدُّ
عِـلَّـةَ جَـمْـعٍ لَـهُـمَـا فِـي حُـكْـمِ
لَا نَـصَّ أَوْ إِجْـمَـاعَ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ
ثُـمَّ القِيَاسُ- صَاحِ - ذُو انْقِسَامِ
إِلَـى ثَـلَاثَـةٍ مِـنَ الأَقْـسَـامِ
قِـيَـاسُ عِـلَّـةٍ قِـيَـاسٌ نُـسِـبَـا
إِلَـى دَلَالَـةٍ وَشِـبْـهٍ صَـحِـبَـا
فَـمَـا بِـهِ الـعِـلَّـةُ كَـانَـتْ مُـوجِـبَـهْ
لِلْحُكْمِ: ذُو العِلَّةِ عِنْدَ النَّسَبَهْ
وَذُو الـدَّلَالَـةِ الَّـذِي فِـيـهِ اسْـتُـدِلْ
بِـوَاحِـدٍ مِـنْ طَـرَفَـيْـهِ فَـحُـمِـلْ
عَـلَـيْـهِ ثَـانِـيـهِ كَـكَـوْنِ الـعِـلَّـةِ
لَـمْ تُـوجِـبِ الـحُـكْـمَ وَلَـكِـنْ دَلَّـتِ

ذُو الـشِّـبْـهِ فَـرْعٌ مُـتَـرَدِّدٌ إِلَـى
أَصْلَيْنِ يُحْكَمُ بِحَمْلِهِ عَلَى
أَقْوَاهُمَا فِي شِبْهِهِ وَيُشْتَرَطْ
فِي الفَرْعِ لِلأَصْلِ تَنَاسُبٌ فَقَطْ
وَالأَصْلُ شَرْطُهُ ثُبُوتٌ بِدَلِيلْ
يُوَافِقُ الخَصْمُ عَلَيْهِ ذَا العُدُولْ
وَشَرْطُ ذِي العِلَّةِ الاطِّرادُ فِي
جَمِيعِ مَعْلُولَاتِهَا فَيَنْتَفِي
لَفْظًا وَمَعْنًى نَقْضُهَا وَقُضِيَا
لِلْحُكْمِ شَرْطًا كَونُهُ مُسَاوِيَا
لِعِلَّةٍ فِي النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ
حَيْثُ انْتَفَتْ لَمْ يُسْمَ بِالثَّبَاتِ
فَعِلَّةٌ جَالِبَةٌ لِلْحُكْمِ
وَالحُكْمُ مَجْلُوبٌ بِهَا فِي الفَهْمِ

بـــــابٌ

بَـابٌ وَأَمَّـا الـحَـظْـرُ وَالإِبَـاحَـهْ
فَـفِـيـهِـمَـا تَـنَـازُعٌ أَتَـاحَـهْ

قَـوْلُ فَـرِيـقٍ: جُـمْـلَـةُ الأَشْـيَـاءِ
تَـبْـقَـى عَـلَـى الـحَـظْـرِ وَالانْـتِـهَـاءِ

إِلَّا الَّـذِي أَبَـاحَـتِ الـشَّـرِيـعَـهْ
وَحَـيْـثُ لَـمْ تَـجِـدْ لَـهَـا مُـبِـيـحَـهْ

فَـالـحَـظْـرَ أَسْـمِ وَبِـهِ الـتَّـمَـسُـكُ
وَمِـنْـهُـمُ قَـوْمٌ لِـضِـدٍّ سَـلَـكُـوا

وَهُـوَ كَـوْنُ الأَصْـلِ فِـي الأَشْـيَـا
عَلَى إِبَاحَةٍ سِوَى الَّذِي قَدْ حَظَلَا

نَـصٌّ مِـنَ الـشَّـارِعِ وَالـتَّـفْـصِـيـلُ
صَـحَّ فَـمَـا ضَـرَّ هُـوَ الـمَـحْـظُـولُ

ثُـمَّ الـمَـنَـافِـعُ عَـلَـى الـحِـلِّ وَذَا
أَغْـفَـلَـهُ الأَصْـلُ فَـخُـذْ مَـا أَخَـذَا

بَابٌ وَمَعْنَى الاسْتِصْحَابِ الحَالِي
أَنْ تَصْحَبَ الأَصْلَ لَدَى الإِشْكَالِ

وَعَـدَمِ الـدَّلِـيـلِ شَـرْعًـا بَـعْـدَمَـا
بَـحْـثٍ بِـقَـدْرِ طَـاقَـةٍ فَـلْـتَـعْـلَـمَـا

بابٌ في التَّرجيح

أَمَّـا الأَدِلَّـةُ فَـقَـدِّمِ الـجَـلِـي
مِنْهَا عَلَى الخَفِيِّ حُكْمٌ مُنْجَلِي

وَمُوجِبَ العِلْمِ عَلَى مَوْجِبِ ظَنْ
وَالنُّطْقَ قَدِّمْهُ عَلَى قَيْسٍ يَعِنْ

وَقَدِّمِ القَيْسَ الجَلِي عَلَى الخَفِي
وَإِنْ تَجِدْ فِي النُّطْقِ شَيْئًا يَصْرِفِ

عَنْ صُحْبَةِ الحَالِ كَفَى وَإِلَّا
فَاسْتَصْحِبِ الحَالَ الَّذِي تَجَلَّى

بـــــابٌ

وَمِـنْ شَـرَائِـطِ أَخِـي الإِفْـتَـاءِ أَنْ
يَـكُـونَ عَـالِـمًـا بِـفِـقْـهٍ يَـجْـمَـعَـنْ
أَصْـلًا وَفَـرْعًـا وَخِـلافًـا مَـذْهَـبَـا
وَكـامِـلَ الآلَـةِ فِـيـمَـا انْـتَـدَبَـا
لَـهُ مِـنَ الـنَّـقْـدِ وَالاجْـتِـهَـادِ
وَعَـارِفًـا بِـمَـأْخَـذِ الـرَّشَـادِ
يَـحْـتَـاجُـهُ فِـي بَـابِ الاسْـتِـنْـبَـاطِ
كَـالـنَّـحْـوِ وَالـلُّـغَـةِ فِـي الـتَّـعَـاطِـي
كَـعِـلْـمِ أَحْـوَالِ الـرِّجَـالِ الـنَّـقَـلَـهْ
وَعِـلْـمِ تَـفْـسِـيـرٍ لِآيٍ مُـنْـزَلَـهْ
وَارِدَةٍ تَـخْـتَـصُّ بِـالأَحْـكَـامِ
وَخَـبَـرٍ فِـيـهَـا عَـنِ الـتَّـهَـامِـي
وَشَـرْطُ مُـسْـتَـفْـتٍ تَـأَهَّـلَ لِأَنْ
يُـقَـلِّـدَ الـمُـفْـتِـي بِـفُـتْـيَـا تَـفْـجَـأَنّ

وَلَـيْـسَ لِـلْـعَـالِـمِ أَنْ يُـقَـلِّـدَا
إِذْ قَـدْ تَـمَـكَّـنَ مِـنَ انْ يَـجـتَـهِـدَا

تَـقْـلِـيـدُهُـمْ: قَـبُـولُ قَـوْلِ الـقَـائِـلِ
بِـدُونِ حُـجَّـةٍ لِـدَفْـعِ الـصَّـائِـلِ

فَـادْعُ عَـلَـى هَـذَا قَـبُـولَ قَـوْلِ مَـنْ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلـهُ تَـقْـلِـيـدًا زُكِـنْ

وَبَـعْـضُـهُـمْ يَـقُـولُ: بَـلْ هُـوَ الـقَـبُـولْ
مِـنْ قَـائِـلٍ لَـمْ تَـدْرِ مِـنْ أَيْـنَ يَـقُـولْ

فَـحَـيْـثُ قُـلْـنَـا: كَـانَ بِـالـقِـيَـاسِ
يَـقُـولُ فِـي الأَحْـكَـامِ أَزْكَـى الـنَّـاسِ

سَـاغَ لَـنَـا تَـسْـمِـيَـةُ الـقَـبُـولِ
لِـقَـوْلِـهِ الـتَّـقْـلِـيـدَ فِـي الـمَـنْـقُـولِ

وَادْعُ بِـالاجْـتِـهَـادِ بَـذْلَ الـوُسْـعِ
فِي بُلُوغِ الَاغْرَاضِ لِذِي التَّصَرُّفِ

وَإِنْ يَـكُـنْ مُّـجْـتَـهِـدًا مُّـسْـتَـكْـمِـلَا
لِآلَـةِ اجْـتِـهَـادِهِ مُـحَـصِّـلَا

فَـهْـوَ مَـتَـى اجْـتَـهَـدَ فِـي الـفُـرُوعِ
وَصَـادَفَ الـصَّـوَابَ فِـي الـمَـشْـرُوعِ

كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَهْوَ مَا اجْتَهَدْ
وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ ذُو أَجْرٍ فَقَدْ

وَلَا يُقَالُ: كُلُّ ذِي اجْتِهَادِ
يَكُونُ فِي أُصُولِ الاعْتِقَادِ

قَطْعًا مُّصِيبًا إِذْ إِلَى تَصْوِيبِ مَنْ
ضَلَّ يُؤَدِّي كَالنَّصَارَى وَكَمَنْ

تَمَجَّسُوا أَوَ اشْرَكُوا أَوَ الْحَدُوا
فِيمَا ادَّعَوْا مِنْ شِرْكِهِمْ وَجَحَدُوا

دَلِيلُ مَنْ قَالَ: فَلَيْسَ كُلُّ
مُجْتَهِدٍ يُصِيبُ مُسْتَقَلُّ

مِنْ خَبَرٍ مُّصَحَّحٍ: مَنِ اجْتَهَدْ
ثُمَّتَ أَخْطَأَ لَهُ أَجْرٌ فُرِدْ

وَوَجْهُ ذَا الدَّلِيلِ: أَنَّ المُجْتَبَى
خَطَّأَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا صَوَّبَا

واللهُ جَلَّ بِالصَّوَابِ أَعْلَمُ
مِنَّا تَعَالَى جَدُّهُ وَأَحْكَمُ

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى الصَّمَدُ
عَلَى المُسَمَّى عِنْدَه مُحَمَّدُ

ثُـمَّ عَـلَـى أَصْـحَـابِـهِ الـنُّـجُـومِ
نُـجُـومِ الاقْـتِـدَاءِ لِـلْـعُـلُـومِ

وَتَـمَّ مَـا قَـصَـدْتُّـهُ وَجَـا كَـمَـا
أَشَـا وَوَافَـقَ الـرَّجَـاءَ مُـحْـكَـمَـا

مُـقْـتَـضِـيًـا مِـنِّـي مَـزِيـدَ الـشُّـكْـرِ
فَـالـشُّـكْـرُ للهِ نِـهَـاءَ الـكُـثْـرِ